الصلاة حتى تطلع الشمس وحتى ترتفع فانها تطلع بين قرني شيطان
وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل
بالرمح ثم اقصر عن الصلاة فانها تسجر جهنم فاذا اقبل الفيء فصل فان الصلاة
محضورة مشهودة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلاة حتى تغرب
الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار وذكر
الحديث قال ابو العباس رحمه الله فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت غروبها معللا بانها تطلع وتغرب
بين قرني شيطان وانه حينئذ يسجد لها الكفار ومعلوم ان المؤمن
لا يقصد السجود لله واكثر الناس قد لا يعلمون ان طلوعها وغروبها
بين قرني شيطان ولان الكفار تسجد لها ثم انه صلى الله عليه وسلم نهى عن
الصلاة في هذا الوقت حسما لمادة المشابهة ومن هذا الباب اذا صلى
العبد او عود جعله على حاجبه الايمن ولم يعمد له صدا فلهذا نهى عن
الصلاة الى ما عبد من دون الله في الجملة ولهذا نهى عن السجود بين يدي الرجل
لما فيه من مشابهة السجود لغير الله انتهى كلامه فالي اهل المؤمن الناصح لنفسه
ما في هذا الحديث من العبر فان الله سبحانه يقص علينا اخبار الانبياء واتباعهم
ليكون للمؤمن من المتاخرين عبرة فيقيس حاله بحالهم ويقص القصص للكفار
والمنافقين ليجتنب ويجتنب من تلبس بها ايضا فيما فيه من الاعتبار ان هذا
الاعرابي الجاهلي لما ذكر له ان رجلا بمكة يتكلم في الدين بما يخالف الناس لم يصبر
حتى ركب راحلته فقدم عليه وعلم ما عنده لما في قلبه من محبة الدين والخير وهذا
فسره به قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا اي حرصا على تعلم الدين لاسمعهم اي افهمهم
فهذا

يدل

يدل على ان عدم الفهم في اكثر الناس اليوم عدل منه سبحانه لما يعلم في
قلوبهم من عدم الحرص على تعلم الدين فتبين ان من اعظم الاسباب الموجبة
لكون الانسان من شر الدواب وهو عدم الحرص على التعلم فاذا كان هذا الجاهل
يطلب هذا الطلب فاعذر من ادعى اتباع الانبياء وبلغه عنهم ما بلغه و
عنده من يعرض عليه التعلم ولا يرفع بذلك رءسا فان حضر اوسع فكما
قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية
قلوبهم وفي هذا من العبر انه لما قال ارسلني الله قال اي شيء ارسلك
قال بكذا وكذا فتبين ان نبذة الرسالة الالهية والدعوة النبوية هو توحيد الله
بعبادته وحده لا شريك له وكسر الاوثان ومعلوم ان كسرها مع الاستقامة
الا بشدة العداوة وتجريد السيف فتامل نبذة الرساله وفيه ايضا ان فهم
المراد من التوحيد وفهم انه امر كبير غريب ولاجل هذا قال من معك قال
حر وعبد فاجابه ان جميع العلماء والعباد والملوك والعامة مخالفون له
ولم يتبعه على ذلك الا من ذكر فهذا اوضح دليل ان الحق قد يكون مع اقل القليل
وان الباطل قد يملأ الارض وبه رد الفضيل بن عياض حيث يقول لا تستوحش
من الحق لقلة السالكين ولا تغتر بالباطل لكثرة الهالكين واحسن منه
قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وفي
الصحيح ان بعث النار من كل الف تسعة وتسعون وشعارنا والجنة واحد من
كل الف وما اكثر من هذا لما سمعوه قال صلى الله عليه وسلم انتم في الناس كالشعرة
بيضاء في جلد ثور اسود او كالشعرة السوداء في جلد ثور ابيض فقط الاكثر
بين يديها جاهلية فيوخذ العدد من الجاهلية فان تمت والا كمل من المنافقين
قال الترمذي حسن صحيح فاذا تامل الانسان ما في هذا الحديث من صفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)